



مسيرة الحراك المتحرريه المسلميه في جنوبنا الحبيب أشتقت طريق النضال السياسي المسلمى منذو بدايتها. □ ونأت بذاتها بعيدا عن مربعات العنف المتى حاول نظام الأحتلال اليمنى □ مرارا على جر الحراك ومكوناته الى أستخدام العنف كأداة رئيسه للتحرير.

لكن أستيعاب قيادة الحراك على الأرض □ فوت على نظام الأحتلال مؤامرتة المتى نصبها كفخ لتحويل مسار الحراك الى العنف بهدف إرسال رسائل الى الأقليم والعالم على دموية الحراك و أصداق تهمة الأرهباب به لحلب دول الجيران والمجتمع الدولى مزيد من الأموال والسلاح لتقوية ذاته اي نظام علي صالح وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية.

عندما عجز صالح عن ذلك أستخدام القاعدة كرديف للحراك. لذلك تعد القاعدة كيان منتج من القصر الجمهورى يدعمه نظام الاحتلال وفرقائه في صنعاء لوجستيا وماليا وعسكريا وبالتالي كان أختيار أبين وبعض أجزاء من شبوة. مناطق لنشاط جماعات القاعدة والمتى من خلالها يتم تقطيع الجنوب الى أوصال بين شرق وغرب للألتفاف على قوى مسيرة التحرير السلمية الحراكية ومنعها من تحقيق أجندتها الساسية المتمثلة في أستعادة الدولة والهوية الجنوبية العربية والمتى تعد حامل رئيس لتطور الجنوب والخروج من محنته. علاوة على ذلك هذة الدولة ستحدث عملية توازن في البئية السياسية المدمرة من قبل نظام الأحتلال بغيابها خلال 22 سنه. وهي الفترة المتى عمل القصر الجمهورى في صنعاء على تأسيس القاعدة وأخراج شبح الأرهباب وكافة سيناريوهات المتى نشاهدها هذة الأيام على الأرض.

نعم. هذة الدوله الجنوبيه ستعمل حتما على تقويض سياسات ماتبقى من النظام اليمنى وبالتالي تحفف منابع الأرهباب والقضاء نهائيا على قاعدة القصر الجمهورى وبالتالي سيتم تأمين خليج عدن والبحر العربى من القرصنه البحرية وتنتهى □ تجارة المخدرات والسلاح ويتعدى الأمر الى أن تتحول الدوله الجنوبية الى سياج آمن لحمايه ليس فقط مصالح دول الجوار والعالم أجمع بل أيضا الأمن القومى لدول المنطقه.

أن أستهداف الحراك من قبل الأحتلال وحلفائه في المشترك يمثل أمتداد لذات السياسات التي أنتهجها نظام الأحتلال بل تعميقا لها من خلال حشد وتجييش الأخوة في اليمن الشقيق على أقدامهم في حرب قادمة على شعب الجنوب تحت حجج واهية بهدف عرقلة سعي الجنوبيون الى الأستقلال عن وحدتهم المفروضة بقوة السلاح بذات الأساليب والطرق التي تم أستخدامها في حربهم الظالمة على الجنوب في صيف 1994 واحتلاله حتى الآن.

أن كل المسرحيات التي تقوم السلطنة اليوم بتمثيلها في صنعاء أنما تهدف الى أستمرارية الأحتلال وحصر قضية شعبنا في إطار محلي وكأن الجنوب عبارة عن محافظة من محافظات الجمهورية العربية اليمنية لقبور الجنوب أرض وهوية وشعب في يمن متخلف لايرى الجنوب أية نور ولما تقوم له عافية.

لقد تعددت مسرحيات نظام الأحتلال لتتوزع أدوارهم في المشهد السياسي والأمني والعسكري لخلق بؤر توتر في الجنوب تحديدا وحصر النشاط الأرهابي المدعوم من الجيش اليمني والحرس الجمهوري والأمن المركزي في مناطق الجنوب فقط ودليل ذلك ماحصل منذو مايو 2011 وحتى أحداث الأيام القليلة الماضية في محافظة أبين.

علاوة على ذلك يشهد الجنوب نشاط محمود من قبل حلفاء الأمس في حرب 1994 بهدف تعزيز مواقعهم في الجنوب وهم ذات الأطراف المتمثلة في بقايا نظام الأحتلال وبعض عناصر الأصلاح وبقايا مخلفات حرب 1986 الأهلية الجنوبية وأذرع علي محسن الأحمر. تجلت هذه المسرحية الهزيلة في التعيينات الأخيرة في محافظة عدن.

ويلاحظ بوضوح أزدیاد حدة الخطاب السياسي والأعلامي من كل القوى المتحالفة مع النظام اليمني بماضيها القوى القبلية وعلى رأسها أولاد الأحمر (قبيلة حاشد).

هذه القوى فتحت نيرانها على الحراك بشكل عنيف وبعثية وهدمية مدمرة. من وراء ذلك نقلوا مسرح الصراع المسلح بينهم هناك في صنعاء الى الجنوب وتحوير وتحويل الجنوب الى منطقة مشتعلة لضمان تنفيذ أجندتهم المتفق عليها يمينا على الجنوب بالرغم من تعدد مجالات الصراع بينهم لكنهم على الجنوب متفقون.

ومن هنا تأتي خطورة أعدادهم لحرب تدميرية واسعة على الجنوب وأحداث كارثه تضاف الى جملة الكوارث التي خلقها نظام الأحتلال خلال العشرين السنة المنصرمة.

الأحداث الدموية التي من خلالها تم أستهداف أبناء الجنوب خلال الفترات الماضية بينت عمق حقدتهم الدفين على شعبنا ومدى تأمرهم المقاتل الذي أقلق ويقلق سكينه شعبنا، تسبب في قتل وجرح الألاف وسجن عدة الألف، مصير بعضهم لازال مجهول حتى اللحظة.

ويحدث كل هذا في ظل صمت مطبق أقليمي ودولي. وحتى المبادرة الخليجية همشت قضية شعبنا وتجاهلته بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2014.

شعب الجنوب يؤكد لملما أجمع أن الجنوب اليوم ليس الجنوب في 1994 وأنه لا يمكن المساومة أو التسوية أو التنازل عن حقه على العيش حرا فوق أرضه الطاهرة مهما كانت التضحيات. فالداوطلبان لانتتهى بالتقدم، ولا يمكن أن تعود عقارب الساعة الى الوراء؟

أن أستمرا رية هذا التهميش والتجاهل لشعبنا وقضيته العادلة سوف يدفع المشهد الى مزيد من التعقيدات التي تروع أمن المنطقة والعالم وتتضرر مصالحها، لذا فإن هذه المصالح لابد أن تتقاطع مع استحقاقات شعب الجنوب بما يمكنه من الخلاص من ربقة الأحتلال وبناء دولته المؤسساتية الحديثة على قاعدة الهوية الجنوبية العربية وحتى نخرج بالبلاد والعباد في وطننا الحبيب الى القرن الحادي والعشرين.

لم يتأتى هذا الما من خلال أنها الأحتلال اليميني وأستعادة الدولة تحت أشرف دولي دون شروط. كما كان إعلان مشروع التوحد سلميا يكون الأستقلال سلميا أيضا لما فيه مصلحة شعوب المنطقة والعالم.

وعلى قوى المحرك مواكبة صحوة الوعي الجنوبي في إعلان عاجل على إلتفاف لتنسيق الجهد ورص الصفوف وتوحيد الصوت والمخاطب السياسي على قاعدة مبادئ الأجماع الوطني والمرجعية في الدولة والهوية. لانتفاء مبررات وأدعاءات الأقليم والعالم على صعوبة الحديث عن القضية لتشعب مكونات حراكها وتعدد جهات.

وليدرك المبعوث الأمامي جمال بن عمر أن حل العقدة برمتها لا يمكن أن يأتي إلا من باب عدن. والتاريخ البعيد والقريب شاهد على ذلك فكم من جيوش دخلت الجنوب رحلوا كما جاءت؟ وكل من صعد المعاشيق هرول الى عمق المحيط؟

ما لم تعالج قضية الجنوب اليوم وهاجلا وفقا لأرادة شعب الجنوب. تكون الضريبة كبيرة والنتائج على الكل وخيمة والكارثة مدمرة؟ وستظل محاولاتهم وجهودهم وزياراتهم وحروبهم مهما تعددت أشكالها وأساليب وأدوات الموت فيها (طلفسة) في (صانونة) هواء. وسيبقى كل الصعاب شعب الجنوب حيا وحرا صامدا في مواجهة التحديات مهما تنوعت وتعددت؟.

والله على ما أقوله شهيد.

\*كاتب وباحث أكاديمي

لندن في 19 أبريل 2012

صانونة المهواء: كلمة عدنية تعني بـسياس وطماط فقط استخدمت في فترة من 1972 وحتى 1978